ISSN:2617-4294

المجلة العلمية لكلية التربية

مجلة علمية نصف سنوية محكمة

تصدر عن كلية التربية - جامعة ذمار

أسباب عزوف الطلبة عن الالتحاق بالتخصصات العلمية في كليات التربية بالجامعات اليمنية

التغريب الثقافي ودوره في استهداف الهوية العربية الإسلامية

أهمية التفسير الموضوعي في بيان الأحكام الشرعية

جوانب استهداف الاتفاقيات والمواثيق الدولية للأسرة المسلمة من خلال مؤتمري القاهرة وبكين - دراسة تحليلية نقدية في ضوء الفكر الإسلامي

غسل الجمعة والإنصات إلى خطبتيها في حديث نبيشة الهذلي -رضي الله عنه- دراسة حديثية فقهية من خلال كتاب نيل الأوطار للإمام الشوكاني المتوفى: (1250هـ)

فاعلية التخطيط والأداء العملي على الأداء التدريسي لدى طلبة التربية العملية في كلية العلوم التطبيقية والتربوية بالنادرة

قراءة الإمام نافع- عوامل النشأة والانتشار

مفهوم العقيدة بين المعنى القرآني والاستعمال النبوي والاصطلاحي دراسة تأصيلية

العدد الثامن عشر أبريل 2023م

المجلة العلمية لكلية التربية

المجلة مفهرسة في المواقع الآتية:

موقع المجلة

موقع الجامعة

المجلة العلمية لكلية التربية

مجلة علمية نصف سنوية محكمة

تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية والعلمية المختلفة ـ تصدر عن كلية التربية ـ جامعة ذمار

الإشراف العام:

أ.د. طالب طاهر النهاري

رئيس التحرير:

أ.د. أحمد عبدالله الدميني

نائب رئيس التحرير:

أ.م.د. أحمد مسعد الهادي

مدير التحرير:

أ.م.د. أحمد علي مزروع

نائب مدير التحرير:

د. علي حفظ الله محمد

المحررون:

أ.م. د. سامي العريقي

أ.م.د. عتيق محمد العرامي

د. زيد محمد فضائل

د. علي محمد قراضة

أ.م.د وليد أحمد عبد الرب

د. أمين علي الجمال

د. بشرى يحيى الكحلاني

د. زايد الكوماني

التصحيح اللغوي:

القسم العربي	القسم الإنجليزي
د. علي حفظ الله محمد	د. أمين علي الجمال

الهيئة الاستشارية:

أ.د. نصر محمد الحجيلي
أ.د. محمد إبراهيم الصانع
أ.م.د. زيد أحمد الهدور
أ.د. عبدالكريم إسماعيل زبيبة
أ.د. محمد أحمد الجلال
أ.م.د. حمود محسن المليكي

الإخراج الفني

محمد محمد علي سبيع

جميع البحوث تعبر عن آراء أصحابها؛ ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

المجلة العلمية لكلية التربية

تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية والعلمية المختلفة

تصدر عن كلية التربية

جامعة ذمار

الجمهورية اليمنية

العدد: الثامن عشر

أبريل2023

الترقيم الدولي:

(ISSN: 2617-4294)

الترقيم المحلي:

2006/129

مجلة علمية نصف سنوية محكمة ـ تصدر عن كلية التربية ـ جامعة ذمار ـ الجمهورية اليمنية، محتوياتها متاحة مجانا لكل الباحثين والقرّاء، وتسمح للجميع بالطباعة والتنزيل والتوزيع ومشاركة النص للمقال كاملا دون اجتزاء، واستعمالها في الأغراض العلمية والبحثية بالإشارة إلى مؤلفيها.

قواعد النشر

المجلة العلمية لكلية التربية هي مجلة علمية نصف سنوية محكمة، تصدر عن كلية التربية – جامعة ذمار، الجمهورية اليمنية، تحمل الرقم الدولي الآتي: (ISSN: 2617-4294). وتعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية والعلمية المختلفة، باللغات العربية، والإنجليزية، وتقبل نشر البحوث وفقًا لقواعد النشر الآتية:

- أن تتسم الأبحاث بالأصالة والمنهجية العلمية السليمة.
- أن لا يكون البحث قد سبق نشره، أو إرساله للنشر إلى جهة أخرى، ويقدم الباحث إقرارا خطيًّا عن ذلك.
- يكتب البحث بلغة سليمة، ويراعى فيه قواعد الضبط ودقة الأشكال -إن وجدت- في صيغة Word ويكتب البحث بخط Sakkal Majalla وحجم 15 بالنسبة إلى الأبحاث باللغة العربية، وهوامش بحجم11، وخط Sakkal Majalla للبحوث بالإنجليزية وحجم 14، وهوامش بحجم12، وتكون العناوين الرئيسة بخط غامق، و حجم14، على أن تكون المسافة بين الأسطر 1 سم، ومسافة الهوامش 2,5سم من كل جانب.
- لا يتجاوز البحث 10000 كلمة، ولا يقل عن 6000 كلمة، بما فيها الأشكال والجداول والملاحق.
- يتجنب الباحث الانتحال أو اقتباس أفكار الآخرين وآراءهم دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية.

ثانيا: إجراءات التقديم للنشر:

يلتزم الباحث بترتيب البحث وفق الخطوات الآتية:

- يقوم الباحث بتصفيف بحثه في نموذج المجلة word، بتنزيله من موقع الجامعة قسم المجلات العلمية رابط:

  https://www.tu.edu.ye/ أو طلبه عبر إيميل المجلة: journal_sei_edu2006@tu.edu.ye

- تحتوي الصفحة الأولى على بيانات البحث والباحث يكتب فيه العنوان بالعربية واسم الباحث ووصفه الوظيفي، والمؤسسة التي ينتمي إليها، وبريده الإلكتروني، وترجمة كل ذلك إلى الإنجليزية، ثم ملخص البحث في عمودين: الأول: عربي، والعمود الثاني ترجمة إلى اللغة الإنجليزية لمحتويات العمود الأول، والكلمات المفتاحية.

- يوضح الباحث هدف البحث، والمنهجية، وأهم نتيجة في الملخص (على ألا يزيد الملخصان بالعربية والإنجليزية، كل منهما عن170 كلمة، ولا يقل عن 120 كلمة، في فقرة واحدة، ويرفق معهما كلمات مفتاحية بحيث لا تزيد عن 6 كلمات.

- **المقدمة:** يحتوي البحث على مقدمة يستعرض فيها الباحث: نبذة عن الموضوع، الدراسات السابقة، ثم الجديد الذي سيضيفه البحث في مجاله، إشكالية البحث، أهدافه، أهميته، ومنهجه، وخطة سيره في بحثه، وبشكل مترابط ومتسلسل.
- النتائج: يتم عرض النتائج بشكل واضح ودقيق.
- الهوامش والمراجع: توثق الهوامش في نهاية الأبحاث على النحو الآتي:
- يبدأ الباحث في الهوامش بكتابة لقب المؤلف، ثم اسمه العلم، ثم عام الطبع، ثم عنوان البحث/الكتاب مختصرا، دار النشر، مكان الطبع، ومن ثم الجزء إن وجد، وإذا لم يجد جزءا يكتب رقم الصفحة مباشرة، مثلا: المقري، 2009، نفح الطيب، دار الكتب العلمية-بيروت، ص: 1. وسوسير،2022، علم اللغة العام، عالم الكتب- عمّان، ص: 100.
- يتم ترتيب المصادر والمراجع هجائيًا، على أن لا يدخل في الترتيب أل، وأبو، وابن، فابن منظور مثلا يرتب في حرف الميم.
- ترسل الأبحاث باسم رئيس التحرير على البريد الإلكتروني المحدد للمجلة Word و & PDF journal_sei_edu2006@tu.edu.ye
- تتولى هيئة تحرير المجلة إبلاغ الباحث باستلام بحثه، وإجازته للتحكيم، أو التعديل عليه قبل إجازته للتحكيم.
- تقوم هيئة تحرير المجلة برومنة المراجع وتنسيقها بعد اعتمادها وتدقيقها في شكلها النهائي.

ثالثا: إجراءات التحكيم والنشر:

- بعد إجازة البحث للتحكيم من قبل رئيس التحرير، أو نائبه، أو مدير التحرير تتم إحالته إلى المحكمين.
- تخضع الأبحاث المقدمة للنشر في المجلة لعملية التحكيم العلمي من قبل محكمين متخصصين.
- يصدر قرار قبول البحث للنشر من عدمه بناء على التقارير المقدمة من المحكمين.
- تتولى هيئة تحرير المجلة إبلاغ الباحث بقرار المحكمين حول صلاحيته للنشر من عدمه، أو إجراء التعديلات الموصى بها.

-يلتزم الباحث بالتعديلات التي يوصي بها المحكمون في البحث وفقًا لاستمارة التحكيم المرسلة إليه، في أقرب أجل ممكن.

-يعاد البحث إلى المحكمين عندما تكون التوصيات جوهرية؛ لمعرفة مدى التزام الباحث بذلك.

-تتولى هيئة تحرير المجلة متابعة التقييم عندما تكون التوصية بإجراء تعديلات طفيفة، ومن ثم يتم

التحقّق النهائيّ، ويُمنح الباحث خطاب قبول بالنشر، متضمنا رقم العدد الذي سوف ينشر فيه وتاريخه.

-بعد التأكد من جاهزية المخطوطة بصورتها النهائية، يتم إرسالها إلى التدقيق اللغوي والمراجعة الفنية، ثم تحال إلى الإنتاج النهائي.

- يعاد البحث بصورته النهائية إلى الباحث قبل النشر للمراجعة النهائية وإبداء الملاحظات إن وجدت، وفق النموذج المعدّ لذلك.

- يتم نشر الأعداد إلكترونيًّا في موقع المجلة، وترسل ورقيا لمن أراد من كل عدد وفق الخطة الزمنية المحددة للنشر، ويتاح تحميلها مجانا على الرابط الآتي:https://www.tu.edu.ye/journals/index.php/edu

رابعا: أجور النشر:

يدفع الباحثون الأجر المقرر حسب الآتي:

- يدفع أعضاء هيئة التدريس في جامعة ذمار مبلغ 20000 ألف ريال يمني.

- يدفع الباحثون اليمنيون من داخل اليمن 30000ألف ريال يمني.

- يدفع الباحثون من خارج اليمن150 دولارًا أمريكيًّا أو ما يعادلها.

-يدفع الباحث مقدما أجور إرسال النسخ الورقية من العدد إن أراد نسخة ورقية.

- لا يعاد المبلغ في حالة رُفض البحث من قبل المحكمين.

للاطلاع على الأعداد السابقة يرجى زيارة موقع المجلة عبر الرابط:

https://www.tu.edu.ye/journals/index.php/edu

- **المراسلات على العنوان البريدي والإلكتروني الآتي:** journal_sei_edu2006@tu.edu.ye

عنوان المجلة:

ذمار – الخط الدائري الغربي – مقابل السوق المركزي – ص ب: (87246) ت: (06509121 - 06509132) فاكس: (06509556).

Thamar – Western Circular Street – In front of the Central Market - P.O.Box: (06509121 - 06509132) Fax: (06509556).

http://tu.edu.ye/faculty/education/ - E-mail: journal_sei_edu2006@tu.edu.ye

المحتويات

أسباب عزوف الطلبة عن الالتحاق بالتخصصات العلمية في كليات التربية بالجامعات اليمنية	9	د. زيد أحمد ناصر الهدور أ.د . عبدالله أحمد النهاري د. سناء محمد الترب
التغريب الثقافي ودوره في استهداف الهوية العربية الإسلامية	49	د. عرفات عبد الخبير الرميمة
أهمية التفسير الموضوعي في بيان الأحكام الشرعية	77	أشواق حسن الأبيض
جوانب استهداف الاتفاقيات والمواثيق الدولية للأسرة المسلمة من خلال مؤتمري القاهرة وبكين - دراسة تحليلية نقدية في ضوء الفكر الإسلامي	107	د. أحمد عبد الله صلاح محمد أحمد العجي
غسل الجمعة والإنصات إلى خطبتها في حديث نبيشة الهذلي -رضي الله عنه- دراسة حديثية فقهية من خلال كتاب نيل الأوطار للإمام الشوكاني المتوفى: (1250هـ)	145	د. أحمد سعيد عبد الله ثابت د. ياسر فضل علي الدلالي د. عبد الرحيم محمد سعيد الشمسي
فاعلية التخطيط والأداء العملي على الأداء التدريسي لدى طلبة التربية العملية في كليّة العلوم التطبيقية والتربوية بالنّادرة	169	د. ناجي مصلح الجرادي
قراءة الإمام نافع- عوامل النشأة والانتشار	200	د. عبدالحق غانم سيف سالم
مفهوم العقيدة بين المعنى القرآني والاستعمال النبوي والاصطلاحي - دراسة تأصيلية	224	علي عبد الله محمد الحيد

الصفحات: 49 - 76

العدد 18 - أبريل 2023
Issue 18 – April 2023
The Scientific Journal of the Faculty of Education

التغريب الثقافي ودوره في استهداف الهوية العربية الإسلامية

Cultural Westernization and Its Role in Targeting the Arabic, Islamic Identity

د. عرفات عبد الخبير الرميمة - Dr. Arafat Abdulkhabeer Alromaima

مركز أبحاث ودراسات النوع الاجتماعي والتنمية، جامعة صنعاء (اليمن)

Gender and Development Research and Studies Center, Sana'a University (Yemen)

arafatalromah@gamail.com

تاريخ الاستلام: 2023/03/01 تاريخ القبول: 2023/03/12 تاريخ النشر: 2023/04/30

ملخص البحث:

العداء للإسلام ليس وليد اليوم ولا الأمس القريب، وإنما هو عداء يمتد عمره بعمر الإسلام منذ أربعة عشر قرناً، مصداقاً لقوله تعالى: { وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ }البقرة: 120. والتغريب الثقافي يأتي في إطار ذلك العداء المستمر. الذي بدأ بالحروب الصليبية مروراً بالاستشراق، والتنصير، والغزو الفكري . وهو يستهدف تغريب الشخصية العربية الإسلامية المستقلة، وضرب هويتها من خلال التحقير من فكرها، وثقافتها وعاداتها وتقاليدها، وأخلاقها وقيمها ومبادئها وأسلوب حياتها، ليتمَّ لهم بعد ذلك استبدال تلك الشخصية التي فقدت الثقة بنفسها وبمقومات وجودها وهويتها، بالشخصية الغربية المنحرفة، فكراً وثقافة وسلوكاً وأخلاقاً، ليسهل بعدها السيطرة على الشعوب العربية والإسلامية وتوجيهها طواعية بالاتجاه الذي تريده الدول الغربية الاستعمارية كسباً لرضاها. أما خطورة التغريب الثقافي فتكمن في أنه يصل مباشرة إلى ضحاياه من عامة الجمهور الذين لا يستطيعون الاختيار والانتقاء، وهو أشد خطراً وأكثر فتكاً من الغزو الفكري الذي كان يستهدف فئة المثقفين الذين اعتادوا الاحتكاك بأكثر من ثقافة أو اتجاه فكري وتعلموا المقارنة بينها وبين غيرها من الثقافات، والتمييز بين الصالح والطالح منها.

الكلمات المفتاحية: التغريب، الثقافة، الهوية العربية الإسلامية، الغزو الفكري.

Abstract:

Enmity towards Islam is not today's issues nor in the recent past, but rather it is an enmity that started in the early days of Islam fourteen centuries ago, just as Allah (Glory Be to Him) said, {Never will the Jews or Christians be pleased with you, until you follow their faith} [Al-Baqara 2:120]. Cultural westernization comes within the framework of that continuous hostility, which began with the Crusade Wars but not ending with Orientalism, Christianization, and intellectual invasion. It aims to westernize the independent Arab-Islamic personality and strike at its identity by belittling its intellectuality, culture, customs, traditions, morals, values, principles, and way of life so that they can after that replace that personality that has lost confidence in itself, the foundations of its existence, and its identity with the deviant Western personality, in thought, culture, behavior, and morals. If that happens, it will be easy for them to control Arab and Islamic nations and get them [the peoples] directed by themselves in the direction that the Western colonial countries want in order for these countries to be satisfied.

Keywords: Westernization, culture, Arab-Islamic identity, intellectual invasion.

المجلة العلمية لكلية التربية
العدد 18 - أبريل 2023
Issue 18 – April 2023
The Scientific Journal of the Faculty of Education

مقدمة:

شكّل التغريب الثقافي رأس حربة رمت بها الدول الغربية الاستعمارية الشباب العربي المسلم، في دينه وأخلاقه ولغته، والهدف الذي تسعى إليه تلك الدول، هو ضرب الأمة العربية الإسلامية في رأس مالها الاجتماعي وهم الشباب حاضر الأمة ومستقبلها وعماد قوتها، وهذا الاستهداف الممنهج يأتي في إطار العداء الأزلي الذي يكنُّه اليهود والنصارى للمسلمين، مصداقاً لقوله تعالى :{ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقّ}البقرة:109.

وبناء على ذلك يمكن القول إن التغريب الثقافي، يُعد تطويراً شاملاً لمرحلة الغزو الفكري، ويتميّز عنه بأنه يستهدف الغالبية العظمى من عامة الجمهور، وهو بذلك يختلف عن الغزو الفكري الذي كان يستهدف فئة محدودة جداً وهم طبقة المثقفين عديمي التأثير غالباً؛ لأنهم يعيشون في أبراجهم العاجية بعيداً عن هموم الواقع العربي الإسلامي ومشاكله. ويمكن القول إن "الغزو الثقافي الذي يجتاح الأمة الإسلامية صنو الغزو العسكري الذي جاس خلال ديارها من بضعة قرون، وأثر ذلك ظاهر في الهزائم التي أصابتنا وألحقت بنا خسائر مادية ومعنوية فادحة"[1]. ويأتي التغريب الثقافي كحلقةٍ أخيرة في مسلسل هذا العداء المتشعب الذي لن تنتهي حلقاته.

مشكلة البحث:

ينطلق البحث من الإشكالية التي تخلط بين الاستفادة من علوم الحضارة الغربية باعتبارها علوماً إنسانية مهمة وضرورية للِّحاق بركب العصر التكنولوجي، والتغريب الثقافي الذي يَهدف لمسخ الهوية العربية الإسلامية وإحلال نمط الثقافة الغربية بديلاً عن العلوم النافعة، ولا يستطيعون التفريق بين ضرورة الاستفادة من العلم الغربي دون أخذ الثقافة الغربية، والسؤال الرئيس الذي تنطلق منه مشكلة البحث:

- هل هناك تغريب ثقافي يستهدف هوية الأمة العربية الإسلامية؟
- ما الغايات والأهداف التي يسعى التغريب الوصول إليها؟
- ما المراحل والأطوار التي مرّ بها التغريب الثقافي حتى وصل إلى صيغته الحالية؟
- ما الوسائل التي من خلالها يصل التغريب الثقافي إلى غاياته وأهدافه؟
- هل تغلغل التغريب الثقافي في الواقع العربي الإسلامي، وأين يمكن أن نرى ذلك التغلغّل؟

ـ هـل تسـتطيع الـدول العربيـة والإسـلامية مواجهـة التغريـب الثقـافي ومـا هي وسـائل المواجهـة المتاحة؟

فرضيات البحث:

هي عبـارة عـن إجابـات مبدئيـة مؤقتـة عـن أسـئلة البحـث، تسـعى فرضيـات البحـث لتأكيـدها أو نفيها، وقد تبنّى البحث الفروض الآتية:

.هناك تغريب ثقافي يستهدف هوية الأمة العربية الإسلامية.

.مرّ التغريب الثقافي بمراحل وأطوار مختلفة حتى وصل إلى ما هو عليه الآن.

.للتغريب الثقافي غايات وأهداف يسعى للوصول إليها.

.يستخدم التغريب الثقافي العديد من الوسائل المهمة للوصول إلى غاياته وأهدافه.

.تغلغل التغريب الثقافي في الواقع العربي الإسلامي بأشكالٍ متعددة؟

.تستطيع الدول العربية والإسلامية مواجهة التغريب الثقافي بعدد من وسائل المواجهة المتاحة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أنه يسلط الضوء على ماهية التغريب الثقافي ويتتبع مراحله، وأطواره ويفضح غاياته وأهدافه التي تستهدف ثقافة الأمة الإسلامية وتراثها وهويتها، ويفضح وسائله غير المباشرة التي يصل بها إلى غاياته، ويُظهر آثاره في الواقع العربي على الفرد والمجتمع، من أجل الوعي بها وتجنبها. كما يمكن أن يحقق البحث عددا من الأهداف منها:

ـ خلق الوعي الفردي والمجتمعي بمخاطر التغريب الثقافي، من خلال التعريف بمفهومه وفضح غاياته وأهدافه ومعرفة الوسائل التي من خلالها يستطيع الوصول إلى أهدافه.

ـ العمل على تحصين المجتمع العربي الإسلامي ضد مخاطر التغريب الثقافي وآثاره من خلال ترسيخ مفهوم الهوية العربية الإسلامية.

ـ مواجهة موجة التغريب الثقافي بشكل متكامل في المنازل والمدارس والجامعات من خلال التوعية المستمرة بمخاطره، وتضمينها المناهج الدراسية والجامعية والبرامج الإذاعية والتلفزيونية وخطب المساجد.

المجلة العلمية لكلية التربية
العدد 18 - أبريل 2023
Issue 18 – April 2023
The Scientific Journal of the Faculty of Education

منهج البحث:

بما أن المنهج هو الطريقة أو الأسلوب الذي يعتمده الباحث لإنجاز بحثه بالصيغة العلمية، فقد استعملت المنهج التاريخي في تتبع موضوعات البحث في مراحله وأطواره، وكذلك المنهج الوصفي التحليلي، في وصف معطياته، باعتباره الأنسب لموضوع البحث، وعلى ذلك يمكنني تقسيمه إلى محورين رئيسين هما:

المحور الأول: التغريب الثقافي: مفهومه، مراحله، أهدافه، درست فيه مفهوم الاغتراب الثقافي لغة واصطلاحاً، مبيناً المراحل والخطوات التي مرّ بها قبل أن يصل لطوره الحالي، كما تعرّضت للأهداف التي يتوخى الوصول إليها.

المحور الثاني: وسائل التغريب الثقافي وأنماطه، درست فيه الوسائل المختلفة والأنماط المتعددة التي يستخدمها دعاة التغريب للوصول إلى أهدافهم، منتهياً بالخاتمة، التي تضم أهم النتائج التي توصلت إليها، والتوصيات التي اقترحتها.

1. التغريب الثقافي المفهوم والمراحل والأهداف:

1-1. تعريف التغريب لغة:

مصدر على وزن تفعيل من صيغة فعّل مأخوذ من جذر: (غ . ر . ب)، إذ ورد في لسان العرب: والتغريبُ: النفيُ عَنِ البَلَدِ، وغَرَبَ أَي بَعُدَ؛ وَيُقَالُ: اغْرُبْ عَنِّي أَي تباعَدْ؛ ويُقَالُ: أَغرَبْتُه وغَرَّبْتُه: إِذا نَحَّيْتَه وأَبْعَدْتَه، والتَّغَرُّبُ: البُعْدُ[2]، مصدر الفعل غرّب على وزن فعّل، وهذه الصيغة تدل على التعديّة والتكثير والمبالغة، والدلالتان مجتمعتان في غرّب. والتعديّة تتضح في نقل الفعل من اللزوم في استعمالهم غَرُب فلان بمعنى بَعُد، إلى التعدي في قوله: غرّبه بمعنى: أن المغرِّب حمل المغَرّب على البعد والابتعاد دون إرادته، أي أن في التغريب إكراه من المغرِّب للمغَرَّب واعتداء على حريته وانتقاص لكرامته وإنسانيته.

1-2- التغريب اصطلاحاً:

يُعرّف التغريب (Westernization) اصطلاحاً بأنه حركة لها نُظُمها وأهدافها ودعائمها، ولها قادتها المشرفون عليها، تستهدف الشخصية الإسلامية الفكرية ومحو مقوماتها الذاتية وتدمير فكرها وتسميم ينابيع الثقافة فيها، كما تحاول صبغ الثقافة الإسلامية بصبغة غربية وإخراجها عن طابعها

الإسلامي الخالص، واحتواءها على النحو الذي يفقدها ذاتيتها وكيانها، لينمو على إثر ذلك ما أطلق عليه بمصطلح الثقافة العالمية، أو الفكر الأممي[3].

وهناك من يرى أن التغريب محاولة تهدف لتغيير الحضارة العربية الإسلامية لتتحول عن قيمها الأصلية، إلى تقليد وتبنّي قيم الغرب، ولن يتم ذلك إلا بهدم قيم الأمة والدعوة إلى الحداثة التي تروّج لها بعض النخب، وهي دعوة صريحة لنشر النظم الغربية ونمط الحياة الغربية بحذافيرها بين أبناء الأمة، وبذلك يتم خروج الأمة الإسلامية عن قيمها الأصيلة[4]. فالتغريب في الأساس دعوة للقضاء على مقومات أمة ومحو فكرها لاستبداله بمقومات فكر آخر، يظاهره نفوذ دولة أو دعوة أو حركة ما[5].

وثمة من يرى أن التغريب بناء فكري ضخم، بأبعادٍ سياسية واجتماعية وفكرية وفنية وثقافية، يهدف إلى صبغ حياة الأمم عامة والمسلمين منهم على وجه الخصوص بالأسلوب الغربي من أجل إلغاء شخصيتهم المستقلة وخصائصهم المتفردة وجعلهم أسرى التبعية الكاملة للحضارة الغربية، فهو بناء هدفه القضاء على الإسلام ومعتقداته والتسليم بتبعيته للغرب في كل توجهاته وأفكاره[6]. ويرى الباحث أن التعريف المناسب للتغريب الثقافي أنه فعلٌ متأنٍ، نشيط ومستمر لسنوات وعقود يهدف لإحلال الثقافة الغربية في المجتمعات الإسلامية بديلاً عن الثقافة العربية الإسلامية بشكلٍ اختياري وتدريجي باعتبارها الثقافة المناسبة لروح العصر -كما يُروّج لها- واستيعاب فتوحات الحضارة الغربية المتجددة بشكل متسارع وإحلال الهوية الغربية المادية والإباحية لتحل محل الهوية العربية الإسلامية باعتبار تلك الهوية هي المفتاح المناسب للاندماج في العالم المعاصر.

ويستهدف ذلك الفعل بشكل خاص فئة النَّشء والشباب بعد ضرب قيم الإسلام في نفوسهم وأفكارهم، وربطها بالتخلف عن مسايرة روح العصر واكتشافات الحضارة الغربية المتكاثرة والمتجددة والمتسارعة. وما يجب الانتباه له والإشارة إليه في تعريف التغريب أنه ليس عملاً جغرافيا متعلقاً بمنطقة (الشرق أو الغرب)، بل هو نشاط يُعنى بنقل نموذج ثقافي أجنبي شاءت الأقدار أن يكون موقعه الجغرافي ناحية الغرب واستنباته في بيئات مختلفة عنه، ثقافة وفكراً وسلوكاً وأسلوب حياة، والغرض منه تأثير الناقل في المنقول إليه، لفرض تبعية الثاني للأول طواعية وبدون إكراه.

مما سبق يتضح أن التغريب ليس عملاً فردياً؛ وإنما عمل جماعي مُنظَّم، يقف خلفه أفرادٌ وجماعات، ومنظمات، ودول، فهو عمل استعماري مستمر يستخدم الوسائل المتاحة للوصول إلى أهدافه الباطنة دون أن يصرّح بذلك علانية.

3.1. أهداف التغريب الثقافي:

يمكن أن نستخلص بعضاً من أهداف التغريب من خلال التعريفات السابقة ومنها: إلغاء الشخصية العربية الإسلامية المستقلة، وضرب هويتها من خلال التحقير من فكرها وثقافتها وعاداتها وتقاليدها وأخلاقها وقيمها ومبادئها وأسلوب حياتها، ليسهل بعد ذلك استبدال تلك الشخصية التي فقدت الثقة بنفسها وبمقوماتها وبهويتها، بالشخصية الغربية المنحرفة، فكراً وثقافة وسلوكاً وأخلاقاً، ليسهل بعدها السيطرة على الشعوب العربية والإسلامية وتوجيهها طواعية بالاتجاه الذي تريده الدول الغربية الاستعمارية، فالغاية التي يهدف إليها التغريب أساساً هي "التسليم بالنفوذ الغربي بعد القضاء على كل مقومات الفكر العربي الإسلامي التي تؤمن بالحرية والمقاومة للغاصب"(7).

ويمكن القول إن الهدف الرئيس للتغريب هو تغيير هوية المجتمع العربي الإسلامي من خلال استهداف أهم عناصر الهوية العربية الإسلامية، ونعني بها الدين واللغة العربية ليسهل بعد ذلك ترويض الشعوب التي فقدت هويتها وإعلان تبعيتها الطوعية العمياء للغرب وموالاته بحسب المفهوم القرآني، والتماهي معه في كل ما يُريد.

وللوصول إلى هدف التغريب الرئيس يستخدم القائمون عليه العديد من الخطوات أهمها:

1ـ إفساد المرأة المسلمة وسلخها عن قيمها ومبادئها وإخراجها من عاداتها الإسلامية، لتخلع حجابها وتترك بيتها، فتغيب التربية الإسلامية للأطفال وتتفكك الأسرة؛ لأن إفساد المرأة المسلمة سيؤدي إلى تحلل المجتمع المسلم وتخليه عن أخلاقه ومبادئه وقيمه حتى يشبه النموذج الغربي المنشود.

2. القضاء على مناهج التعليم الدينية من خلال حشو أذهان الطلاب بمعتقدات وأفكار ورؤى غربية بعيدة تماماً عن مبادئ وقيم الإسلام وأخلاقه، منها على سبيل المثال: نظرية دارون عن أصل الخلق التي تشكك في قصة الخلق التي وردت في القرآن الكريم، ونظرية فرويد في التحليل النفسي التي تجعل الغريزة الجنسية هي المسيطرة والمتحكمة في سلوك الإنسان، وليس الدين أو العقل.

3. الإشادة بمنجزات الحضارة الغربية وقيمها المادية البحتة وبتعاليمها ونظمها وبكل المقومات التي يتميز بها المجتمع الغربي عن المجتمع المسلم مع الحرص على عدم التصريح بذلك بوضوح، وإنما بشكلٍ غير مباشر مع الإشادة بالسلوكيات الشاذة للغرب وعرضها باعتبارها قيماً ومُثُلاً ضرورية للرُّقي والتقدم، على سبيل المثال: يتم عرض انحلال المرأة الغربية في تبرُّجها وسلوكها وخروجها للعمل، باعتباره حرية وحقاً من حقوق المرأة كي يتم تقبلها أولاً، وثانيا تطبيقها فيما بعد.

4. رفض كل التراث الإسلامي واعتباره من مخلفات عصر الظلام والانحطاط والتخلف، أو إعادة قراءته بمناهج غربية، لتوظيفه بخلاف ما يقتضيه سياقه التاريخي بعيدًا عن قواعد الشرع واللغة العربية والأعراف الاجتماعية ويندرج تحت ذلك أيضاً اتهام التاريخ الإسلامي بأنه تاريخ دموي استعماري عنصري، وغير حضاري أو تفسيره تفسيراً مادياً من خلال إسقاط نظريات تفسير التاريخ الغربية على أحداثه، أو قراءته قراءة أحادية، انتقائية مشوهة غير نزيهة.

5. ضرب القيم الخلقية الراسخة في المجتمع العربي الإسلامي والمسيّرة للعلاقات الاجتماعية فيه منذ عهد الآباء والأجداد القائمة على معاني الأخوة والحب والإيثار والتضحية والصدق والشرف والنزاهة والمروءة والكرم والحياء وربطها بالتخلّف واستبدالها بقيم الغرب عن الصراع والبقاء للأقوى وقانون الغاب، والاستغلال والنفع وقيم التحلّل والإباحية وقلة الحياء، وانعدام المروءة من خلال الدراسات النفسية والاجتماعية والأعمال الأدبية والروائية والمسلسلات التلفزيونية والأفلام السينمائية.

يتبع ذلك الترويج لمظاهر الحياة الغربية الخاصة بالحفلات الرسمية والفن والرياضة، وعروض الأزياء، وعيش المساكنة بدون زواج بين الرجل والمرأة، والعلاقات المثلية وربط ذلك الانحلال بالتقدم والتحضّر وجعله من شروط الرُّقي والمعاصرة[8].

وعلى ذلك فإن هدف التغريب تثبيت النفوذ الاستعماري الغربي من خلال "القضاء على المقومات التي تدعو إلى الحرية والكرامة التي تستمد أسسها من الإسلام واللغة العربية والتاريخ والتراث"[9]، وقد مر التغريب الثقافي بعدة مراحل وأطوار حتى وصل إلى ما هو عليه الآن، نبينها حسب الآتي:

المجلة العلمية لكلية التربية
العدد 18 - أبريل 2023
Issue 18 – April 2023
The Scientific Journal of the Faculty of Education

4.1. مراحل التغريب الثقافي وأطواره:

1.4.1. تسرّب الإسرائيليات للتراث الإسلامي:

المراد بالإسرائيليات ما تأثر به المحدِّثون والمفسرون المسلمون وما نقلوه في كتبهم من الثقافتين اليهودية والنصرانية، وتلك الأخبار التي تحدّث بها أهل الكتاب الذين دخلوا في الإسلام هي التي يطلق عليها الإسرائيليات وقد سُميّت كذلك من "باب تغليب الجانب اليهودي على الجانب النصراني حيث كان النقل عن اليهود أكثر لشدة اختلاطهم بالمسلمين منذ أن بدأ ظهور الإسلام وكانت الهجرة إلى المدينة "[10].

وبعد أن قويت شوكة الإسلام واشتدّ ساعدها وتحطمت أمامها كل قوة تنازعها، لم يرَ من كانوا يقفون أمامها ويصدون عن سبيلها إلا أن يكيدوا لها عن طريق الحيلة والخداع بعد أن عجزوا عنها بعدة القوة والنزاع، ومعروف أن أشد الناس عداوة للمؤمنين هم اليهود حسب المنطوق القرآني؛ لأنهم يزعمون زوراً وبهتاناً بأنهم شعب الله المختار، ولا يعترفون لغيرهم بالفضل وبخاصة للمسلمين، ولا يقرون لنبي بعد موسى برسالة من أجل ذلك لم يجد رهبانهم وأحبارهم بُداً من الاستعانة بالمكر، والتوسل بالدهاء كي يصلوا إلى مبتغاهم وبخاصة بعد أن غُلبوا على أمرهم وأخرجوا من المدينة، "فهداهم المكر اليهودي إلى أن يتظاهروا بالإسلام وينكفئوا على دينهم حتى يخفى كيدهم، ويجوز على المسلمين مكرهم، وقد كان أقوى هؤلاء الكُهّان دهاء، وأشدهم مكراً كعب الأحبار، ووهب بن منبه، وعبدالله بن سلام، ولما وجدوا أن حيلتهم قد راجت بما أظهروه من كذب الورع والتقوى، وأن المسلمين قد سكنوا إليهم، واغتروا بهم جعلوا أول همهم أن يضربوا المسلمين في صميم دينهم، وذلك بأن يدسوا في أصوله التي قام عليها ما يُريدون من أساطير وخرافات وأوهام وترهات لكي تفسد هذه الأصول وتضعف "[11] . وعندما عجزوا عن أن ينالوا من القرآن الكريم؛ لأن الله سبحانه وتعالى قد تعهّد بحفظه اتجهوا إلى حديث النبي صلى الله عليه وسلم، وافتروا عليه أحاديث لم تصدر عنه، وقد أعانهم على ذلك أن أحاديث النبي في حياته لم تكن محددة المعالم ولا محفوظة الأصول؛ لأنها لم تكتب في عهده ولا في عهد الخلفاء من بعده، وسهّل عليهم ذلك أن بعض الصحابة كانوا يرجعون إليهم في معرفة أخبار الأمم الماضية باعتبارهم أهل كتاب للاستعانة بها في تفسير بعض الآيات القرآنية، وتوضيح بعض الأحداث التي وردت في القصص القرآني، وقد تتلمذ عليهم بعض الصحابة، كأبي هريرة الذي تتلمذ على كعب الأحبار، وكان أكثر الصحابة رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهو الذي صحب النبي ثلاث سنوات وعمّر بعده خمسين سنة"، ولهذا كان عمر وعثمان وعائشة

ينكرون عليه ويتهمونه، وهو أول راوية اتهم في الإسلام وكانت عائشة أشدهم إنكاراً عليه لتطاول الأيام بها وبه إذ توفيت قبله بعام " [12].

يتضح مما سبق أن تلك الاتهامات كانت سبباً في أن يتهم أحمد أمين مؤلف كتابي فجر الإسلام، وضحى الإسلام كعب الأحبار في توثيقه وعدالته ودينه ويستدل على ذلك بأنه حدّث عمر بن الخطاب بخبر موته قبل قتله بثلاثة أيام اعتماداً على علمه بالتوراة، واستنتج أحمد أمين من ذلك أن كعباً كان عدوًّا متآمراً خطط لقتل عمر[13].

وقد تسرّبت الإسرائيليات بشكلٍ رئيس إلى كتب التفسير، ومن يتصفح كتب التفسير بالمأثور، يلحظ أن غالب ما يروى فيها من إسرائيليات يكاد ينحصر في أربعة أشخاص، ثلاثة منهم من اليهود وهم: عبدالله بن سلام، وكعب الأحبار، ووهب بن منبه، والرابع نصراني ويدعى عبدالملك بن جريج، وهؤلاء نقلوا القصص الواردة في التوراة والإنجيل المحرفتين إلى كتب التراث الإسلامي فاسهموا بذلك في تشويه التراث وطبعه بطابع يهودي ونصراني منحرف عن تعاليم الإسلام.

وقد مثّل ذلك أول اغتراب للعقل الإسلامي من خلال تلك الخرافات التي ملأت كثيرًا من كتب التراث. ومما ساعد "الغزو الثقافي على النجاح هو مد خيمة الغيبيات لتشمل مساحات واسعة من عالم الشهادة حتى كأن الدين حارس طبيعي للطلسمات والخرافات، وكأنه خصم لدود للمنطق العلمي"[14]، ولكثرة وجود تلك الخرافات والأساطير الإسرائيلية البعيدة عن منطوق النص القرآني ومبادئ العقل الفطري السوي جعلت بعضا من المسلمين المعاصرين ينشدون العقل والعلم في الثقافة الغربية.

2.4.1. الطور الثاني: الحروب الصليبية:

يتميز هذا الطور من التغريب باعتماده على قوة السلاح، من خلال الحروب الصليبية التي كانت تستهدف القضاء على المسلمين، من خلال استهداف العقيدة الإسلامية التي تمثّل سلاحاً، ومصدر قوة بالنسبة للمسلمين وتحويلهم فيما بعد إلى النصرانية إذا أمكن ذلك.

إن هذا الاستهداف كان في أساسه يمثل دفاعاً عن الكنسية، التي رأت أن الزحف الإسلامي يُطيح بسلطانها من خلال تعامل الناس بمبادئ الإسلام السمحة، التي غزت قلوبهم وهيمنت على أفكارهم ووصلت إلى عُقر دارهم في الأندلس وجنوب فرنسا، وفي البندقية والقسطنطينية، كما قال

أحد المستشرقين: "إن الخطر الحقيقي كامن في نظام الإسلام، وفي قدرته على التوسع وفي حيويته، فهو الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الغربي"[15].

لقد كان كثير من رجال الدين المسيحيين يراقبون بقلق " كيف تؤثر القيم الإسلامية على الفهم المسيحي تأثيراً تدميرياً عندما تواجهها، وقد رأى اللاهوتيون فيما بعد أن حماية المسيحية من الإسلام لا تكون إلا بضربة عسكرية والاستيلاء على أرضه، أو إقناع معتنقيه باتخاذ المسيحية ديناً "[16].

وقد انتهت الحروب الصليبية بالهزيمة الثقيلة لمن شنّوها وقد أُسِرَ في إحداها ملك فرنسا لويس التاسع بعد هزيمة حملته الصليبية وبقي سجيناً في سجن المنصورة في مصر لعدة سنوات حتى افتداه قومه، وفي أثناء سجنه أخذ يُفكر فيما حلَّ به وبقومه، ثم خرج بوصيته لقومه من النصارى المشهورة بوصية القسيس لويس التاسع التي قال فيها: "إذا أردتم أن تهزموا المسلمين فلا تقاتلوهم بالسلاح وحده فقد هُزمتم أمامهم في معركة السلاح، ولكن حاربوهم في عقيدتهم فهي مكمن القوة فيهم "[17].

تلك النصيحة هي التي تم تطبيقها في تعامل الدول الاستعمارية المسيحية مع العالم الإسلامي منذ نهاية الحروب الصليبية حتى اليوم، من خلال الاستشراق، والتنصير، والغزو الفكري، والاستعمار العسكري للدول العربية والإسلامية.

3.4.1 الطور الثالث: الغزو الفكري:

يُقصد بالغزو الفكري "إغارة الأعداء على أمةٍ من الأمم بأسلحةٍ معينةٍ وأساليب مختلفة لتدمير قواها الداخلية وعزائمها ومقوماتها، وانتهاب كل ما تملك "[18].

وثمة من يُعرّف الغزو الفكري بأنه "الوسائل غير العسكرية التي اتخذها الغزو الصليبي لإزالة مظاهر الحياة الإسلامية وصرف المسلمين عن التمسك بالإسلام فيما يتعلق بالعقيدة، وما يتصل بها من أفكار وتقاليد وسلوك "[19].

أما الفرق بين الغزو الفكري، والغزو العسكري أن الثاني يأتي "للقهر وتحقيق أهداف استعمارية دون رغبة الشعوب المستعمرة، أما الغزو الفكري فهو لتصفية العقول والأفهام لتكون تابعة للغازي"[20]. وقد بدأ هذا الطور أثناء الموجة الاستعمارية التي استهدفت العالم الإسلامي، في بداية القرن التاسع عشر ووجود قوات الاحتلال الغربية في بلاد المسلمين. فالغزو الفكري أشد خطراً من الغزو العسكري؛ لأنه يستهدف عقول الشعوب الإسلامية وتهيئتها لقبول الاستعمار والترحيب به وعدم مقاومته. كما يحدث مع الغزو العسكري من أجل ذلك كان الغزو الفكري للإسلام والمسلمين

يستهدف "الجذور لا القشور، ويحاول القضاء على الجوهر لا العرض، ويركز على تشويه الأصول لا الفروع"[21].

وقد ركز الغزو الفكري ضد المسلمين في ضرب ركنين مهمين يشكلان لب هويتهم وهما: القرآن الكريم، واللغة العربية، فما دامت اللغة العربية هي لغة القرآن، فإن ضربها يعد ضرباً للقرآن في نفوس المسلمين، وما دام الإنسان لا يُخرج أفكاره إلا من خلال اللغة باعتبارها قالباً للفكر ومحتواه، فإن ضرب اللغة العربية هو إضعاف للفكر الإسلامي. وقد تمثل الغزو الفكري في المجتمعات الإسلامية في مجالين رئيسين هما:

الأول: داخلي ويكمن في فرض خطوات التغريب الثقافي بالقوة والضغط السياسي المستند إلى الوجود العسكري، وأهم تلك الخطوات محاربة اللغة العربية؛ لأنها وقفت في الخط "الأول في مواجهة الغزو الثقافي الأوربي، إذ شكلت هذه اللغة هدفهم الأسمى؛ لأنها لغة القرآن الكريم وبضربها وتفضيل اللهجات العامية عليها يكون ضرباً للقرآن الكريم، وكذلك قطع الجيل الحالي عن تراث أمته الخالدة، وقد كانت هناك محاولات حثيثة لاستبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية المستخدمة في لغات أوروبا "[22].

وبعد ذلك تأتي مرحلة ظهور اللهجات المحلية وفرض تعلّم اللغات الأجنبية، كما حدث حين تم فرض اللغة الفرنسية بالقوة كلغة رسمية ودراسية في بلاد المغرب العربي، الخاضع للاحتلال الفرنسي، وفرض اللغة الإنجليزية في الجنوب اليمني الذي احتلته بريطانيا، وفرض نمط الحياة الغربية، من ثقافة ولباس وسلوك على المواطنين الخاضعين للاستعمار.

الثاني: خارجي حيث تم التأثير على فكر المسلمين المبتعثين للدراسة في أوروبا، وبعد انتهاء الاحتلال الأجنبي للبلدان الإسلامية، كان الهدف النهائي للغزو الفكري هو الوصول إلى التغريب الثقافي الذي يعني: خلع الإنسان المسلم عن دينه وثقافته[23].

ولعل أخطر وسائل الغزو الفكري اليوم ومراحله هو ما يُسمّى بمرحلة التطبيع الثقافي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي مع كيان العدو الصهيوني الغاصب، ويمكن اعتباره الصورة الأحدث "للغزو الفكري المكشوف، حيث يقتضي اقتلاع الثوابت الدينية والوطنية ومحو الذاكرة العربية المسلمة، وإلغاء مخزونها الثقافي والفكري وإيقاف الموارد الثقافية والتواصل والنقل المعرفي بين الأجيال تحت عنوان: التجفيف وإعادة التثقيف، أي تجفيف منابع الدين والصحوة وانتقاص الرؤية القرآنية، وذلك بحذف الآيات والأحاديث النبوية التي تتحدث عن تاريخ اليهود وأخلاقهم

ومسخ الشخصية التاريخية للأمة"[24]. ويتم ذلك من خلال العبث بمناهج الإعلام والتعليم كي تؤدي دورها في عملية الغزو الفكري، والتطبيع والتدجين. كما سنعرف في ثنايا هذا البحث أن كل ما سبق هيأ الظروف لظهور التغريب الثقافي في طوره الحالي.

4.4.1. الطور الرابع: التغريب الثقافي الحالي:

يبدأ المفكر (سيرج لاتوش) كتابه عن تغريب العالم باختيار عنوان لافت ومثير وذي مغزى مهم للفصل الأول منه، بعنوان الصعود الذي لا يقاوم الغرب، يقول فيه: بعد معاهدة فرساي واقتسام غنائم الإمبراطورية العثمانية قَدِم الجنرال جورو إلى دمشق مؤكداً استيلاء فرنسا على سوريا، ودخل مسجد الأمويين في دمشق متوجهاً إلى حيث يرقد رفات صلاح الدين قاهر الصليبيين العظيم، ثم ضرب قبره برجله صائحاً: "قم يا صلاح الدين ها نحن قد عدنا "[25]. ويمكن أن نتساءل: ما الرسالة التي أراد أن يوجهها الجنرال جورو إلى المسلمين؟ والجواب ببساطة أن المسيحيين الذين فشلوا في دخول البلاد الإسلامية للقضاء على الإسلام من باب الحروب الصليبية، قد عادوا ثانية من نافذة الغزو الفكري، والتغريب الثقافي وذلك يعني " أن حركة تغريب العالم إنما هي في المقام الأول حربٌ صليبية "[26]. وفي عام 1934م كشف المستشرق هاملتون جب في كتابه: (وجهة الإسلام) المدى الذي وصل إليه التغريب الثقافي في العالم الإسلامي حينها قائلاً: "نستطيع أن نقول حسب سير الأمور الآن: إن العالم الإسلامي سيصبح خلال فترة قصيرة لا دينياً في كل مظاهر حياته، مالم يطرأ على الأمور عوامل ليست في الحسبان فتغيّر اتجاه التيار "[27].

بعد الاستعراض السابق لأطوار التغريب الثقافي، يمكن أن نصل لحقيقته وتعريف ماهيته من خلال منطوقه الذي يشي بعلاقته مع ثقافة الغرب الأوربي، وقيمه وعاداته وتقاليده ومحاولة فرضها على بقية الشعوب إكراهاً لهم عليها، من خلال وسائل الإعلام المختلفة التي يُسيطر عليها الغرب، أو تقليداً منهم لها وإعجاباً منهم بالحضارة الغربية باعتبارها المثال والنموذج والقدوة. بمعنى أن التغريب الثقافي هو "وقوع ثقافة مجتمع ما تحت تأثير ثقافة غربية أقوى منها عن طريق الاحتكاك غير المتوازن بهدف إبعاد هذه الثقافة عن جذورها وتغيير أهم معالمها لتصبح غريبة عن أصولها الاجتماعية التي نشأت وتكوّنت فيها وميّزت مجتمعها عن المجتمعات الأخرى"[28]، أو هو محاولة إبعاد المجتمع عن ثقافته الأصلية وإرغامه بطرق غير مباشرة على قبول ثقافة غريبة عنه، ومحاولة خلع الإنسان من هويته الثقافية، بما يعني خلعه من انتمائه وعقيدته وفكره ووطنه وجعله تابعاً لعقيدة وفكر ووطن غريب عنه، أو تركه بدون عقيدة أو فكر أو وطن[29]. وعندما يتخلى الفرد والمجتمع عن

ثقافته وهويته يصبح متهيئا وبشكل طوعي لتقبّل الثقافة والهوية الغربية لتملأ ذلك الفراغ. وهناك فروق واختلافات طفيفة بين الغزو الفكري، والتغريب الثقافي يمكن أن نجملها في الآتي:

إن التغريب الثقافي عام يستهدف جميع أفراد المجتمع، بمختلف طبقاته الاجتماعية ومستوياته الثقافية وأنماطه الحياتية، وهو يستهدف العادات والتقاليد والسلوك، بينما الغزو الفكري خاص يستهدف فئة اجتماعية محدودة هي فئة المثقفين، بمعنى أن خطورة التغريب الثقافي تكمن في أنه يصل مباشرة إلى ضحاياه الذين لا يستطيعون الاختيار والانتقاء، بينما ضحايا الغزو الفكري بإمكانهم الاختيار والانتقاء بحكم انتمائهم إلى فئة المثقفين الذين اعتادوا الاحتكاك مع أكثر من ثقافة، أو اتجاه فكري وتعلموا المقارنة بينها وبين غيرها من الثقافات، والتمييز بين الصالح والطالح منها.

ويمكن القول كذلك إن الاستشراق مثّل المرحلة العلمية للغزو الفكري، بينما كان التنصير، أو التبشير كما يسميه المروّجون له، يمثّل المرحلة العملية لذلك الغزو والملاحظ أن من أخطر محاولات التغريب والغزو الفكري في الوقت الراهن ما يُسمّى بالثقافة العالمية، تحت دعوى وحدة الثقافة الإنسانية، وهي إحدى مخططات الصهيونية العالمية والاستعمار الغربي، ذلك أن لكل أمة ثقافتها التي تُستمد من مقومات وجودها وعقائدها وفكرها وتراثها ولغتها، وأي أمة من الأمم ما دامت قد بلغت درجة الرُّشد الفكري والتحرر من التبعية الثقافية، لا تستطيع أن تذوب في ثقافة أمة أخرى أو تعتنق فكرها بأي حالٍ من الأحوال[30]. وللأسف أن جُلَّ الشعوب العربية وبعض الشعوب الإسلامية لم تصل بعد إلى مرحلة الرُّشد الفكري كي تستغني بفكرها وثقافتها عن استيراد الأفكار والثقافات الغربية.

2. وسائل التغريب الثقافي و أنماطه:

يمكن القول إن الوسائل التي يستخدمها رعاة ودعاة التغريب الثقافي المتحمسون والمشجعون له متعددة، لكننا سنركز على وسيلتين مهمتين لهما الأثر الأكبر دون غيرهما وهما:

1.2. مناهج التعليم:

ركزت الدول الاستعمارية على استهداف مناهج التعليم باعتبارها الأساس في تكوين شخصية الفرد والناشئة مستقبلا "وما دخل الاستعمار بلداً إلا وكانت ضربته الأولى نحو سياسة التعليم

ونظمه في هذا البلد، وتاريخهم وتاريخ خططهم في تشويه التعليم في معظم بلدان العالم الإسلامي في أفريقيا وآسيا ليست بخافية على أحد ممن يقرؤون ويفهمون " [31].

وقد بدأ الاستعمار الغربي في استهداف التعليم في الدول الإسلامية من خلال إنشاء مدارس داخل البلاد الإسلامية، منها على سبيل المثال: كلية روبرت في اسطنبول في تركيا، والكلية السورية الإنجيلية في بيروت عام 1865م ذات العقيدة البروتستانتية، التي تسمى حالياً الجامعة الأمريكية، وجامعة القديس في بيروت، وهي جامعة بابوية كاثوليكية تسمى الآن الجامعة اليسوعية، وكذلك الكلية الفرنسية في لاهور الباكستانية، وكذلك المدارس الألمانية والإنجليزية والروسية وغيرها الكثير وهي تنتشر في مدن العالم الإسلامي باسم المساعدة في التقدم وإتاحة الفرصة لأبناء تلك الدول في ارتقاء سلم التعليم[32].

وقد يبدو السبب المعلن في إنشاء تلك المدارس ظاهره فيه الرحمة، وباطنه يأتي من قِبله التغريب وإفساد شخصية المسلم وضرب هويته، فقد أسهمت تلك المدارس في زيادة نسبة المتغربين عن الإسلام من أبنائه والموالين للغرب الاستعماري، والمثال على ذلك أن ثلث المدارس الموجودة في إندونيسيا أيام الاحتلال الغربي كانت تنصيرية، وتم إنشاء العديد من الجامعات وقد "فُرض على الطلاب في هذه المدارس حضور مادة الدين النصراني، والذهاب إلى الكنيسة في يوم معين للمشاركة في القُداس الديني الذي يقام فيها كما كانوا يمنعون إقامة صلاة الجمعة "[33].

وقد قامت الدول المستعمِرة وبخاصة فرنسا وبريطانيا باستقبال طلاب الدول المستعمَرة من خلال بعثات ومنح دراسية من لبنان ومصر، فقد أرسل محمد علي باشا أول بعثة علمية مكونة من 40 طالباً إلى فرنسا عام 1818م وبنى أكثر من خمسين مدرسة عصرية على النمط الغربي[34]. والملاحظة الجديرة بالاهتمام أن أغلب طلاب البعثات العلمية إلى أوروبا، من الدول العربية والإسلامية رجع "أصحابها محمّلين بأفكار رافضة للدين والإسلام بمنطق وحُجج مَنْ رفضوا المسيحية نفسها، وكأن الإسلام هو المسيحية، وكأنه سار في سياقها التاريخي نفسه من تسلُّطِ وتحكُّمِ الكنيسة ومحاكم التفتيش وصكوك الغفران وقهر وقتل العلماء" [35]. ويمكن ملاحظة أنه حين دخل الاحتلال البريطاني إلى مصر عام 1882م، تحدث (جلادستون) رئيس الوزراء البريطاني حينها في مجلس العموم، حاملاً المصحف قائلاً: "مادام هذا القرآن موجوداً في أيدي المسلمين فلن تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق"[36].

ممـا سـبق يعني أن الإسـلام كـان المسـتهدف الأول مـن وراء هجمـات الغـزو الفكـري، والتغريـب الثقـافي "وانطلقـت طلائـع الغـزو الثقـافي تطـارد الـدين المغلـوب على أمـره في ميـادين التربيـة والتعليـم والتشـريع وتطـوي تقاليـده الاجتماعيـة والأدبيـة والاقتصـادية والسياسـية وأفلحـت في تكـوين أجيـال تنظر إلى ماضيها كله على أنه أنقاض، أو مخلفات ينبغي أن تختفي ليحل محلها البناء الجديد الذي وضع الغرب حقيقته وصورته"[37].

وهنـاك مـن يـرى أن المـؤامرة على التعليـم، ظهـرت منـذ دخـول الاسـتعمار الغـربي للـبلاد العربيـة والإسلامية وقد بدأت متدرجة على عدة مراحل منها:

1. فتح مدارس الإرساليات التنصيرية في لبنان والقاهرة وباكستان.

2. تقسيمهم التعليم إلى نظامين: تعليم ديني، وتعليم مدني محاولة منهم ترسيخ مبدأ العلمانية التي تفصل أمور الدين عن أمور الحياة.

3ـ إضعاف العلوم الشرعية في التعليم المدني من خلال طريقة وضع المنهج وطريقة تدريسه وموقع حصصه في اليوم المدرسي والحط من قيمة مدرّسيه وأجورهم المادية.

4. تخفيض عدد الساعات الخاصة بالعلوم الدينية والشرعية [38].

ولعل الهدف الأول للغزو الثقافي كان "إصابة العلوم الدينية في مقتلها عن مكانتها التقليدية وترتبط بعلوم الدين علوم اللغة وفنون الأدب فيجب أن تتضعضع هي الأخرى، ولمّا كان الإسلام عقيدة وشريعة وتربية وتقاليد وكانت الثقافة المصاحبة لهذا كله متشعبة متكاثرة فإن الاستعمار قدّر لتدمير هذه الثقافة أمداً يتراوح بين نصف قرن وقرن كامل"[39]. لقد وجَّه المستعمرون وما يزالون كل خططهم إلى إفساد التعليم في الدول الإسلامية وفرضوا خططهم ومناهجهم وموادهم التعليمية"، ما يؤكد في نفوس المتعلمين احترام فكر الغرب وحضارة الغربيين وثقافتهم من جانب، وما يزري بالفكر الإسلامي والحضارة الإسلامية من جانب آخر، ورموا بهذا الشر كل المدارس والمعاهد وأماكن التعليم في العالم الإسلامي كله"[40]. وتم استهدافها واستهداف القائمين عليها والتقليل من قدرهم، من خلال الحط من شأن المعلّم في عيون الطلاب وعيون المجتمع وعدم اتخاذه قدوة يجب احترامها وقد تمّ إظهار صورة المعلم في المجتمع ووسائل الإعلام شخصية ضعيفة منحطة عديمة الحيلة يتلاعب بها التلاميذ ويسهل خداعها واستغفالها، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال مسرحية مدرسة المشاغبين التي تم عرضها في معظم مسارح الوطن العربي في بداية سبعينيات القرن الماضي وحققت نجاحاً منقطع النظير. وتم استهداف المناهج الدينية والقومية التي تسهم في تكوين

الشخصية المسلمة القوية المقاومة للاستعمار والاحتلال الصهيوني، بكافة صوره وأشكاله، ويمكن أن نفهم ذلك من خلال تصريح لوزير التربية في إحدى الدول العربية الذي نشرته جريدة المسلمين الكويتية في عددها الصادر بتاريخ 23ربيع آخر 1414هـ الموافق 8 أكتوبر 1993م، من أنه تلقى طلباً أمريكياً بتغيير المناهج الدراسية، بحيث يتم حذف كل إشارة إلى الصراع العربي الإسرائيلي، وقد عبّر الوزير عن دهشته قائلاً: إن هذا الطلب جاء في الوقت الذي تحفل فيه الكتب والمناهج الدراسية الصهيونية بآلاف الكلمات والتعابير المعادية والمُهينة للعرب والمسلمين[41]. وعندما رأى أعداء الإسلام أن الأرياف في البلاد الإسلامية ظلت بعيدة عن تيار التغريب الثقافي الجارف، تحركوا بخطوات حثيثة مدروسة لإفساد الريف بوجه عام، والتركيز على إفساد المرأة فيه بشكلٍ خاص وانطلقوا "يخطّطون عن طريق التعليم في الريف لإقامة ما أسموه التربية الأساسية، وجاءت التوصيات بضرورة العناية بمراكز التربية الأساسية في الريف لتؤدي دورها المرسوم لها في إفساد الريف وتغريبه لا سيما المرأة"[42].

لقد كان التركيز على هدم صورة الدين الإسلامي وقيمه وأخلاقه ومبادئه مناهج التعليم وفي نفوس وعقول الشباب المسلم كبيرا جدا، لمعرفة المستعمر الغربي أهمية الدين في نفس المسلم وعقوله ودوره المحوري في تكوين الهوية الإسلامية التي تميّز الشعوب الإسلامية عن غيرها مضموناً وشكلاً، وقد وجدوا ضالتهم في مناهج التعليم، ووسائل الإعلام المختلفة سابقاً ونجحوا بشكل أسرع وأكثر من ذي قبل، من خلال وسائل التواصل الاجتماعي التي زادت الطين بلّة في الوقت الراهن.

2.2.وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي في زمن العولمة:

زادت وتيرة التغريب الثقافي، وبخاصة في عصر العولمة الثقافية التي قادتها الولايات المتحدة الأمريكية، ويُرجع البعض ظهور العولمة بشكلها الحالي إلى العام 1990م وهو العام الذي تفكك فيه الاتحاد السوفيتي وانهارت معه المنظومة الاشتراكية وبخاصة بعد سقوط جدار برلين في 10نوفمبر 1989م وتفكك دول الاتحاد السوفيتي في العام نفسه دولة بعد أخرى، رافق ذلك ظهور كتاب فوكوياما فيلسوف أمريكي من أصل ياباني بعنوان: (نهاية التاريخ والإنسان الأخير) عام 1990م يقول فيه: إن تاريخ العالم وتاريخ الحضارة الإنسانية قد انتهى بسيادة النظام الرأسمالي الأمريكي، وإن نموذج الكابوي (رعاة البقر)، أو الرجل الأمريكي هو الإنسان الأخير الذي أصبح نموذجاً يجب أن يُحتذى به في كل شيء.

وظهر كذلك كتاب بول فيريليو عن (نهاية الجغرافيا) قائلاً فيه: إنه لم يعد هناك مكان منعزل، ولا وطن مستقل، ولا توجد ثقافة محصّنة في زمن العولمة وتطور وسائل المواصلات والاتصالات. وقد كانت العولمة تحقيقاً للحُلم الأمريكي بأمركة العالم وشيوع ثقافة الاستهلاك، وذلك الحلم ليس جديداً، بل حُلم قديم جديد تحدث عنه الرئيس الأمريكي تيودور روزفلت بقوله: "نحن شعبٌ من المحاربين وما نُريده هو أمركة العالم باعتبار ذلك مصيرا وقدرا لأمتنا"، وقد سنحت لهم الفرصة بأمركة العالم بفعل تقدم وسائل المواصلات والاتصالات التي حوّلت العالم إلى قرية صغيرة، وأسقطت الحواجز وفتحت الحدود بين الدول للشركات العملاقة، حينها ظهر مفهوم العولمة وتعني باختصار: سيادة مفهوم الثقافة الواحدة المقصود بها الثقافة الأمريكية، أو توحيد العالم تحت هيمنة ثقافة واحدة من خلال إنهاء أسطورة التعدد الثقافي لصالح بروز عالم أحادي الثقافة تحكمه عين الأفكار والمبادئ والقيم. وهذا ما أثار ردود فعل عنيفة لدى الشعوب الحيّة، ومنها الشعوب الغربية وبخاصة الشعب الفرنسي والألماني المهددة في عُقر دارها في ثقافتها وهويتها الوطنية، ذلك أن ثقافة العولمة تسعى إلى إقصاء الخصوصيات المحلية والقومية والهويات الثقافية الأخرى إلى الحد الذي لا يُسمح فيه لأي مجتمع أن يكون له ثقافة ذاتية أو هوية شخصية. وتعني الهيمنة الثقافية لظاهرة العولمة: هيمنة النموذج الأمريكي على ثقافات الأمم المختلفة من خلال استهداف الثقافات المحلية والإقليمية، ويتم ذلك باستهداف اللغة والدين والأخلاق والتاريخ في كل المجتمعات باعتبارها تشكل ثوابت أي أمة في كل زمانٍ ومكان[43]. وكان للإعلام بوسائله المختلفة مقروءة ومسموعة ومرئية ودور السينما والقنوات الفضائية ووسائل التواصل الاجتماعي دور محوري مهم في الترويج للغزو الفكري والتغريب الثقافي وجاذبية قيم الحضارة الغربية وعاداتها وسلوكها بشكل عام.

إن وسائل التضليل المعاصرة عديدة ومتنوعة لكن من الواضح أن السيطرة على أجهزة المعلومات والصور على كل المستويات تمثل وسيلة أساسية في تزييف الحقائق والترويج للحقيقة من وجهة نظر القائمين على تلك الوسائل، وعليه يسهل ترويض الناس وقهرهم بشكل أقل، ما يوصف بأنه أسهل وأضمن، وإن تضليل عقول البشر "على حد قول بأولو فرير أداة للقهر؛ لأنه يمثل إحدى الأدوات التي تسعى النخبة من خلالها إلى تطويع الجماهير لأهدافها الخاصة"[44]، وقد عملت وسائل الإعلام المختلفة وأهمها التلفزيون ولا تزال على سلب إنسانية الإنسان، باعتباره ذاتا مفكرة حرة، واستهدفت تزييف وعيه من خلال استعدادها الدائم، في كل الأوقات بالتفكير أصالة عن مالكي تلك الوسائل، وبالنيابة عن الإنسان في مختلف الموضوعات التي تهمه، في جميع مجالات حياته المعاشة، وغدا كل ما يشاهده الناس وما يقرؤونه، أو ما يستمعون إليه، وما يرتدونه، وما يأكلونه، والأماكن

التي يذهبون إليها وما يتصورون أنهم يفعلونه، كل ذلك أصبح ضمن الوظائف التي يمارسها جهاز إعلامي، يُقرر الأذواق والقيم التي تتفق مع معاييره الخاصة التي تفرضها وتعززها مقتضيات السوق الاستهلاكية الخاضعة للعرض والطلب.

إن وسائل الإعلام المختلفة وبخاصة التلفزيون لا تعرض الحقائق كما هي في ذاتها، وإنما تعرض ما يُراد له أن يكون حقيقة من وجهة نظر معد البرنامج ومقدمه ومالك القناة، ولم يعد من ضمن وظائفها نقل الأخبار، وإنما صناعة الأخبار وترويجها، وأصبحت الحقيقة لديهم سلعة تباع وتشترى ويتم تكييفها طبقاً للهدف المطلوب.

ويتوهم الإنسان المعاصر أنه يدير القنوات وهو مسترخٍ على أريكته والواقع المؤلم أن وسائل الإعلام ومديريها ومالكيها، هم من يُديرون الإنسان (بالريموت كونترول) ويقلبّون تفكيره ويحددون اختياراته ويوجهون الرأي العام كما يراد له أن يكون، من وجهة نظر وسائل الإعلام ومن يقفون خلف الكواليس، إن وسائل الإعلام أصبحت هي الحاكم والمسيطر والموجه لسلوك الإنسان المعاصر، وإذا كان من السهل حكم الشعب الجاهل فما أسهل ذلك عن طريق التلفزيون.

لقد أثبت علم النفس الاجتماعي أنه يمكن التأثير على الناس من خلال التكرار المُلح لإقناعهم بخرافات لا علاقة لها بالواقع، وتنظر سيكولوجية وسائل الإعلام الجماهيرية إلى التلفزيون باعتباره وسيلة، ليس لإخضاع الجانب الواعِي في الإنسان فحسب، بل لإخضاع الجوانب الغريزية والعاطفية بحيث تخلق فيه الشعور بأن الآراء المفروضة عليه هي آراؤه الخاصة، وبمرور الوقت أصبح التلفزيون يشكل تهديداً للحرية الإنسانية وهو أكثر خطراً من التهديد الذي يشكله البوليس والسجون ومعسكرات الاعتقال السياسي[45]. تقول الباحثة الكندية (تاجرت): "ذات يوم كان التلفزيون مثل حلوى ما بعد الطعام، يتقاسمه أفراد الأسرة بعد العشاء أو بعد الأعمال اليومية الرتيبة، والأحاديث الشيقة، ولكن هذه الأيام أصبح التلفزيون الوجبة الكاملة حيث ساد الصمت والحذر بدلاً عن أحاديث الود"[46].

ومن المعلوم أن تقدُّمَ وسائل الإعلام في الدول الغربية جعلها مهيمنة ومسيطرة في سوق الإعلام العالمي، فهي التي تزوّد دول العالم الثالث بالأخبار والبرامج والمسلسلات والأفلام، هذا التفاوت الملحوظ بين تقدم وسائل الإعلام الغربية، وتأخر وسائل الإعلام في الدول النامية، ومنها الدول العربية والإسلامية، لا يقتصر خطره على الجانب الإعلامي فحسب، بل يحمل آثاراً أكثر خطورة تتمثل "في السيطرة الثقافية التي تتخذ شكل الاعتماد من جانب الدول النامية على النماذج

المستوردة التي تعكس قيم الحياة الأجنبية وأساليبها، ما يهدد الذاتية الثقافية لشعوب العالم الثالث رغم أنهم ورثة ثقافات أقدم عهداً، وأكثرُ ثراءً "[47].

وقد أظهرت بعض الدراسات أن أكثر القيم السلبية بروزا في المسلسلات الأجنبية التي تُعرض على شاشات التلفزيونات العربية، تتمثل في إظهار قيم الفردية، والقسوة، والعنف والتعصب، والعدوانية، والخيانة، والسرقة، والخداع، كما تروّج المسلسلات الأجنبية المعروضة وبخاصة الأمريكية منها لجوانب الانحلال القيمي والأخلاقي مثل إقامة علاقة جنسية غير مشروعة بين الجنسين، وتركز على إظهار ضعف الروابط الأسرية والاجتماعية، فضلا عن أن معظم الموضوعات المقدمة في المسلسلات الأجنبية في القنوات العربية لا تتناسب مع قيم الدول العربية وعاداتها وأخلاقها [48].

أما الدور السلبي لوسائل الإعلام، ووسائل التواصل الاجتماعي في الترويج للاغتراب الثقافي فسوف نبينه من خلال تقديم بعض النماذج المزيَّفة والترويج لها باعتبارها القدوة والنجوم التي يحتذى بها حسب الآتي:

3.2. التغريب الثقافي في الو اقع العربي:

من يُريد أن يدرك حجم كارثة التغريب الثقافي التي تعاني منه المجتمعات العربية عليه أن يسأل طلاب الجامعات باعتبارهم الصفوة وقدوة الشباب عن أهم المفكرين العرب، وحينها سيفاجأ بحجم الكارثة عند سماع الإجابات التي ستكون صادمة له، وستبين له المدى الخطير الذي وصل إليه التغريب الثقافي في الواقع العربي.

فلو سألت الشباب عن المفكر العربي الراحل محمد عابد الجابري، أو عن جورج طرابيشي رحمة الله تغشاهما، أو عن علي حرب، أو حتى نجيب محفوظ الحائز على جائزة نوبل في الأدب عام 1988م، أو عن العالم أحمد زويل الحائز على جائزة نوبل في الكيمياء عام 1999م، ستجد غالبية الطلاب لا تعرفهم، والسبب معلوم، لأنهم ليسوا ممثلين، أو مطربين أو لاعبي كرة قدم، أو من مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي.

ويمكن الجزم من دون تردد أن غالبية الشباب العربي بلا استثناء يعرفون اللاعب الأرجنتيني ميسي، والبرتغالي كريستيانو رونالدو، والمصري محمد صلاح، لكنهم للأسف الشديد لا يعرفون مفكراً بوزن الجابري، ولا كاتباً بتقنية علي حرب، ولا روائياً بقامة عبد الرحمن منيف، ولا شاعراً بحجم البردوني، أو محمود درويش، الغالبية منهم للأسف قد تعرف المطرب عمرو دياب، أو تامر

حسني، أو الراقصة صافيناز، ولا يعرف أحدهم شيئاً ذا بال عن أحلام مستغانمي شمس الرواية العربية، بل إنهم يعرفون المطربة أحلام في أحسن الأحوال، وعندما تسألهم عن الروائية السورية هيفاء بيطار، أو الروائية اللبنانية إلهام منصور ينصرف تفكيرهم إلى المغنية هيفاء وهبي وملحمتها (بوس الواوا)، وإلى الممثلة إلهام شاهين وفلمها خلطة فوزية.

4.2. النماذج المقدمة كقدوات:

أدّت وسائل الإعلام المختلفة ومواقع التواصل الاجتماعي دوراً سلبياً في تقديم القدوات السيئة للشباب العربي، في إطار حملة التغريب الثقافي، ومعلوم أن "الإعلام بمختلف وسائله المرئية، والمسموعة، والمكتوبة تسهم وبكثافة في الدعاية لكافة أشكال التغريب الثقافي وصوره حتى ترسَّخت تلك الأشكال الجديدة في المجتمع فغدت لدى أفراد المجتمع مألوفة ومرغوبة"[49].

إن عالم اليوم في الوطن العربي بفعل التغريب الثقافي ووسائل الإعلام أصبح عالما يصنعه المطرب، والممثل والراقصة، ولاعب الكرة، باعتبارهم شخصيات مشهورة بالنسبة للشباب العربي التائه في زحمة البحث عن هوية طال البحث عنها، وفُقِدَ الأمل في الوصول إليها، تلك العينات أصبحت هي المثال الذي يراد الوصول إليه بأي طريقة، وباستخدام أية وسيلة ممكنة مشروعة، أو غير مشروعة لا يهم ذلك، المهم أن يصلوا إلى تلك القمة وذلك المستوى، مستوى القدوة للشباب، على مستوى الشكل والمضمون، ويظهر ذلك من خلال تقليد طريقة لبسهم وتسريحات شعرهم، ولا يهمهم المضمون؛ لأن ثقافة العولمة جعلت الصورة الخارجية، أو الشكل هو الجوهر والأهم بالنسبة لها، ولا عزاء للمضمون في تلك الثقافة.

إن وسائل تضليل العقول المعاصرة تمثل وسيلة أساسية في تزييف الوعي وتشويه الحقائق والترويج للوهم الذي يراد له أن يكون حقيقة، من وجهة نظر القائمين على تلك الوسائل، وعليه يسهل ترويض الناس وتزييف وعيهم بطرق سهلة ومضمونة عن طريق نماذج مزيّفة، وتقديمهم باعتبارهم قدوات، بعد تغييب النماذج والقدوات الحقة.

5.2. الإعلام العربي ووهم صناعة النجوم:

من يتتبع وسائل الإعلام العربية ولو بشكل عابر يلحظ أنها تهدف إلى الربح باعتباره غاية وهدفاً، وليس وسيلة فقط، من دون أن يكون لها رسالة إعلامية ودور تنويري تؤديه باعتباره الهدف الحقيقي من وراء إنشاء تلك القنوات، ويكفي أن نتتبع البرامج التي يتم الترويج لها والإعلان عنها على أساس أنها الأكثر شعبية ومتابعة كما يقال ويروّج لها، فسنجد أن ذلك ليس صحيحاً، بل هي برامج

تـروّج للتقليـد الحضـاري والتغريـب الثقـافي، والاقتـداء بثقافـة العولمـة التي يُـراد لهـا أن تكون ثقافتنـا الحاضـرة، واعتبارهـا شـرطاً للّحـاق بركـب العصـر، ومـن تلـك البرامج على سـبيل المثـال: أرب أيـدل، وسـوبر سـتار، ذا فويس، فكلها نسخ طبق الأصل عن برامج أمريكية بلغة عربية فقط، الغرض منها كمـا يروّجـون في الظـاهر إبـراز المواهـب، وإعـداد النجـوم، أمـا البـاطن فـالغرض الحقيقي مـن تلـك البرامج الترويج للتغريـب الثقـافي ولثقافـة العولمـة الأمريكيـة. فـإذا كانـت وسـائل الإعـلام المختلفـة في جميع الـدول العربيـة تجعل من الممثل والمطرب والراقصـة وعارضـة الأزياء ولاعـب كـرة القـدم نجومـاً لامعـين يُسـبِّحون بحمـدهم في كل الأوقـات، ويتحـدثون عـن نجـوميتهم الخارقـة التي تقـاس بالقيمـة الماديـة البحتـة، ومـن خـلال أرقـام بالمـداخيل السـنوية التي يحصـلون عليهـا مـن الحفـلات وتوزيـع الألبومـات والاشـتراك في المسلسـلات والأفلام، ولا تقـاس تلك النجوميـة بالقيمـة الفنيـة والأدبيـة التي يقـدمها الفنـان في مجمل أعمالـه، كل ذلـك يسـهم في إرسـاء قيـم إنسـانية ومبـادئ أخلاقيـة دخيلـة في المجتمـع. والمواطن العربي وبخاصـة الشـاب معـذور في تقليـده لتلك العينـات مـن النجـوم حسـب زعـم وسـائل الإعـلام العربيـة التي تقـدم كل منهم للجمهـور باسـم النجـم فلان، والنجمـة فلانـة؛ لأن النجـم في لاوعي الجمهـور العربي وشـعوره الجمعي رمـزٌ للعلـو والتفـوق والاهتـداء والقـدوة، وقـد ترسَّـخ ذلـك المفهـوم للنجـم والنجوميـة مـن خـلال التراث الفكـري العربي الإسـلامي وعدميـة فهمـه بشـكل صحيح وخصوصـا القـرآن الكـريم والسـنة النبويـة، فنجـد ذلـك مثـلاً في قولـه تعـالى: {وَعَلَامَـاتٍ وَبِـالنَّجْمِ هُـمْ يَهْتَـدُونَ } النحـل16. ونجـد ذلـك المفهـوم أيضـاً للنجوميـة في التراث النبـوي: (أصحابي كالنجـوم بـأيهم اقتديتم اهتديتم).

أمـا الآن فيمكننـا أن نتسـاءل لمـاذا لـم يجـد المفكـرون والأدبـاء والمثقفـون والكتـاب والمصلحون والمجاهدون مكانا لهم في عالمنا العربي اليوم؟ والإجابة عن ذلك بكل بساطة؛ لأنه لا توجد قناة عربية محترمة تتحدث عنهم كنجوم في المجتمع، ولم يتم الترويج لهم، ولا لنجوميتهم، ولم يتم استضافتهم ومتابعة أعمالهم في تلك القنوات، إلا ما ندر، والنادر في الشرع لا حكم له.

6.2. نجوم كرة القدم أنموذجاً:

إن أهـم مـا يمكـن ضـرب المثـل بـه في نجوميـة كـرة القـدم تلك النجوميـة الزائفـة المتمثلـة في مـا يحـدث اليـوم مـن إقبـال مبـالغ فيـه مـن الشـباب العربي، في متابعـة وتشـجيع نجـومهم مـن أبطـال كـرة القـدم، ويكفي مثـال واحـد دليـل على صحـة مـا نقـول ونعني بـه تعاقـد نـادي النصـر السـعودي أواخـر عـام 2022م مـع اللاعـب البرتغـالي كريسـتيانو رونالـدو بمبلـغ 200مليـون يـورو لمـدة عـامين ونصـف العـام، مقابـل أجـر يومي بلغ 2 مليـون ريـال سـعودي فضـلا عـن الحـوافز ومكافئـات الفـوز، وقـد حضـر

الآلاف من الشباب السعودي لاستقبال اللاعب في ملعب الرياض، كما حضر إلى السعودية مع صديقته التي يعيش معها بدون زواج ورفقة أطفاله الثلاثة منها، وعندما يكون هذا اللاعب هو النجم والقدوة للشباب السعودي والعربي سوف يترسخ في أذهانهم أولاً، وسيترجم لاحقاً في سلوكهم أن النجومية المنشودة ليس شرطاً فيها الزواج الشرعي، المهم أن تصل إلى النجومية فقط بأي شكل من الأشكال. وللأسف إن تشجيع الكثير من الشباب العربي لفرقهم الكروية الأجنبية وللأندية المشهورة عالمياً تشجيع يصل حد الشطط والسفاهة والاشتباك بالكلمات والأيدي وجعل الحياة عبارة عن مباراة كرة قدم الفائز يدخل جنة الدنيا والخاسر يحرق بنارها. ويتمثل السبب في ذلك من وجهة نظري في التشجيع والتعصب غير المنطقي، وغير المقبول في بعض الأحيان، ربما تكون دوافعه سيكولوجية أكثر منها فسيولوجية، فكل مشجع متعصب لفريقه من النجوم، ويتمنى أن يكون واحداً منهم، لكن الظروف لا تساعد الجميع للوصول إلى تلك المكانة، وعليه يتم التماهي مع النجم من خلال التشجيع بروح الفريق الذي يجعل المشجعين هم اللاعبون رقم اثنا عشر، كما يتم وصفهم بذلك، وهذا قد يكون سببًا في الفوز في غالب الأحيان كما يروّجون.

والمعروف عند الجميع أننا نتابع كرة القدم أحياناً، باعتبارها وسيلة تعارف وتآلف بين الشعوب، ولغة عصرية يتكلم بها جميع سكان العالم ويتفاهمون بها ومن خلالها، وباعتبارها كذلك مظهراً من مظاهر التسلية الإنسانية التي تبعث السرور والمرح، ولكننا لا نتعصب في ذلك الحب للنجوم، ولا نتطرف في التشجيع لهم ولفرقهم، فعندما يتحول اللعب الذي يشكل استثناءً في الواقع إلى قاعدة للعمل الجاد الذي ينفع الناس ويمكث في الأرض يصبحُ استثناءً؛ لأن الموازين سوف تختل وسوف يتحول الإنسان إلى إنسان بالمقلوب، بمعنى أنه سوف يمشي على رأسه ويفكر بأقدامه، فيغدو مَنْ يستخدم القدم هو المثال والنموذج الذي يُحتذى به، ويصبح المفكر الذي يستخدم عقله نكرة غير معروفة كما هو حاصل في الواقع العربي، وهذا يخالف العقل والمنطق والإنسانية.

7.2. موقف الفكر الإسلامي من الاغتراب الثقافي:

يمكن القول إن التغريب مثّل نوعاً من التقليد والاقتداء بين الشعوب الإسلامية للحضارة الغربية، وكما هو معلوم بأن التقليد الأعمى هو الموت على الطريقة الإسلامية، وهو موت مادي ومعنوي في الوقت نفسه. وكم كان العلامة ابن خلدون محقًا عندما قال: "إن اتباع التقاليد لا يعني أن الأموات أحياء، بل إن الأحياء أموات"؛ لأن الفطرة السليمة تنفر من التقليد؛ لأنه يتنافى مع سنن الله في الكون، القائلة بالتغيير والاختلاف والتطور، ومن أجل ذلك جاءت الرسالات النبوية لمحاربة التقليد؛ لأنه يحوّل الإنسان إلى حيوان يتبع القطيع دون علم أو مناقشة، فلماذا يجب علينا أن نقلد

الحضارة الغربية ونأخذ منها ثقافتها وقيمها وسلوكها التي لا تناسب بيئتنا وديننا شكلاً ومضموناً؟ ولماذا يجب أن نقلد السابقين في شئون حياتهم التي عاشوها وفي طريقة تفكيرهم مع أن عصرهم يختلف عن عصرنا، ومشاكلهم تختلف عن مشاكلنا، وأدواتهم المعرفية متخلفة وقاصرة عن الأدوات المعرفية الموجودة لدينا حاليا؟

إن من أخطر الأمور والأشياء أن تدعو الأمم إلى التحرر من تقليد قديمها لتقع في تقليد الأجنبي عنها، وكلا الأمرين يفسد شخصية الأمة ويشوّه ذاتها، فلكل أمة هويتها وثقافتها التي تميّزها عن غيرها، ولديها قيمها الأصيلة الخاصة بها دون سواها ومزاجها النفسي والاجتماعي الذي لا تشبهه فيه غيرها، وتبعاً لكل ذلك فلا تحتاج إلى تقليد غيرها من الأمم في طريقة تفكيرها، وفي أسلوب حياتها وسلوكها، ولا داعي لأن تعتنق قيم غيرها ومفاهيمها في كل أمور حياتها.

لقد كان الفكر الإسلامي منفتحاً على الدوام على ثقافات الأمم من دون أن يتخلى عن مقوماته ولا شك إن " التغريب إنما يستهدف الدعوة إلى التجديد المطلق بمقاييسه المسرفة البعيدة عن الأصالة والتكامل، ومن هجومه على القديم إنما يُريد أن يدفع العرب والمسلمين إلى الانصهار في ثقافات الأمم والخروج من مقوماتهم وشخصيتهم "[50]. إن التقليد للغير لا يقل خطراً عن الرِّقِ والعبودية، بل إنه يفوقهما خطراً؛ لأن العبد يأتمر مغصوباً ويُنفذ أوامر سيده دون رغبة أو اقتناع، بخلاف من يُقلِّد غيره عن رغبة واقتناع فهو إنسان مسلوب الهوية والشخصية، وإذا كان الإسلام قد حرَّر الإنسان من رقِّ العبودية فهو يدعوه كذلك إلى التحرر من رقِّ التقليد للغير، و"ذلك أن التقليد هو أداة الانحطاط، وإن أخص خصائص التقليد هو الاتباع من غير رويّة، ولا فهم، ولا اقتناع لا عن تفكير ولكن عن ثقة السائل بالمسئول والتابع بالمتبوع وقد تبرأ الإمام الشافعي من تبعة من يقلده فيأخذ برأيه دون أن يقف على دليله"[51].

وإذا كنا نرفض التقليد والتبعية للنموذج الغربي ثقافة وسلوكاً، فذلك حرصٌ على استقلالنا الحضاري كمسلمين وإيمان منا بأن صلاحية ذلك النموذج وتلك الثقافة في الغرب لا تؤهله للصلاحية في بلادنا، فإننا نرفض كذلك أن يكون التخلف الموروث من التراث العربي الإسلامي هو البديل؛ لأن ذلك التخلف الموروث لا يعبر عن السمات الحقيقية للحضارة العربية الإسلامية؛ لأنه في أغلبه وافد مملوكي، أو عثماني وركام من الجمود والشعوذة، صنعه عصر الانحطاط والتدهور الذي عاشه الفكر الإسلامي وهو "نتوء شاذ عن المجرى الطبيعي لتطورنا الحضاري الأصيل، وبالطبع فإن رفض التخلف الموروث ورفض التغريب يضع على عاتق الفكر العربي الإسلامي ثقل المهمة الأكبر والأعقد، مهمة البحث الجاد لبلورة المشروع الحضاري النهضوي البديل"[52].

كما يجب أن تدرك الدول الإسلامية وبخاصة العربية منها خطورة التغريب الثقافي عليها أفراداً ومجتمعات، حاضراً ومستقبلاً، وأن هدفه الأول والأخير "نشر الثقافة الغربية في الوطن العربي والإسلامي بمختلف صورها وميادينها، لخلق شخصية عربية لا تفهم في واقعها شيئًا، ولا يهمها سوى تقليد الغرب"[53]. وتلك الشخصية المتغرّبة المقلدّة يسهل السيطرة عليها وتوجيهها من قِبل وسائل الإعلام الغربية باعتبارها من ضمن وسائل الاستعمار المعاصرة، فتخسر ذاتها ودينها في الدنيا والآخرة ولن تنال رضى اليهود والنصارى حتى لو اتبعت ملتهم.

خاتمة:

بعد هذه الدراسة المتواضعة يمكنني إجمال أهم النتائج التي توصّلت إليها وتتمثل في ما يلي:

إن التغريب عبودية فكرية وثقافية وروحية، تفوق في خطرها عبودية الجاهلية؛ لأن العبد حينها كان يدرك خطورة وضعه يسعى للتخلص منه وتغييره، بخلاف المصاب بداء التغريب الذي لا يدرك خطورة ما يفعل، بل يتقبله ويتماشى معه.

يجب أن نبحث عن الهوية العربية الإسلامية التي تميّزنا كعرب ومسلمين في التراث العربي الإسلامي الذي لا يناقض النص القرآني والعقل الفطري، بعيداً عن الخرافات والأساطير والإسرائيليات التي تسربت إليه. كما يجب أن نأخذ ما هو صالح ومفيد وضروري، من العلوم الطبيعية والتجريبية الغربية وتطبيقاتها من خلال التجارب الإنسانية، باعتبار تلك العلوم مشتركاً إنسانياً صالحاً للجميع، ولا علاقة لنا بثقافة الغرب؛ لأنها نتاج بيئة غريبة عنا شكلاً ومضموناً.

يجب أن ندرك أن كل ما يمثل مصادر قوة للهوية الحضارية العربية والإسلامية، تأتي من استخلاص الهوية من القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة الموافقة له. كما يجب البحث في الحضارات الأخرى عن عوامل القوة في علومها لكي يكتمل للأمة الإسلامية المشروع النهضوي الكفيل ببعثها من جديد، فالعلم والمعرفة والحكمة يجب أخذها واقتباسها من أي مكان، باعتبارها تشكّل موروثاً إنسانياً وحضارياً، بخلاف الثقافة التي تميّز كل مجتمع عن غيره، وكل أمةٍ عن سواها؛ لأنها بمثابة الشيفرة الوراثية المميزة للأفراد والمجتمعات.

التوصيات:

خرج البحث بعدد من التوصيات لمواجهة التغريب الثقافي أهمها:

1ـ العمل على ترسيخ الهوية الإيمانية العربية الإسلامية الجامعة شكلاً ومضموناً في نفوس وعقول النشء والشباب، من خلال إحياء الفعاليات والمناسبات الدينية الخاصة بها، وتحفيز كل أفراد المجتمع للمشاركة فيها باعتبارها جزءاً من الشخصية العربية المسلمة.

2ـ تضمين المناهج الدراسية والجامعية مواضيع متعلقة بالتغريب الثقافي، لمعرفة ماهيته وأهدافه ووسائله وخطورته على الفرد والمجتمع وتضمين المناهج كيفية مواجهته.

3ـ عقد المؤتمرات والندوات بشكل دوري عن ماهية التغريب الثقافي، وبيان أهم الطرق لمواجهته بمشاركة أهل الذكر والخبراء وأصحاب الاختصاص في الأماكن العامة، والحدائق وبثها عبر وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام المختلفة، مع ضرورة إتاحة الفرصة للشباب للبحث في الموضوع، واقتراح الحلول والمعالجات المناسبة من وجهة نظرهم باعتبارهم الفئة المستهدفة.

4ـ الاهتمام بإنتاج البرامج والأعمال الدرامية الإذاعية والتلفزيونية التي ترسخ قيم الإسلام ومبادئه وأخلاقه وإخراجها بشكلٍ مناسب، كي تسحب البساط من تحت أقدام البرامج والمسلسلات المروجة للتغريب الثقافي.

الهوامش والإحالات:

(1) الغزالي محمد (د.ت)، الغزو الثقافي يمتد في فراغنا، دار الشروق، ط1،القاهرة، ص32.

(2) ينظر طالة لمياء(2014)، الإعلام الفضائي والتغريب الثقافي، دار أسامة للنشر والتوزيع ، ط1، عمآن -الأردن، ص 10. 11.

(3)ينظر البداح عبدالعزيز أحمد (2010)، ملخص كتاب حركة التغريب في السعودية، تغريب المرأة أنموذجا، المركز العربي للدراسات الإنسانية ط1، الرياض، ص7.

(4)ينظر طالة لمياء(2014)، الإعلام الفضائي والتغريب الثقافي، ص12 . سابق.

(5)ينظر الجندي أنور (د.ت)، الثقافة العربية المعاصرة في معارك التغريب والشعوبية، مطبعة الرسالة ط1، القاهرة،ص 9.

(6)ينظر طالة لمياء(2014)، الإعلام الفضائي والتغريب الثقافي، ص11، سابق .

(7)الجندي أنور، الثقافة العربية المعاصرة في معارك التغريب والشعوبية، ص6. سابق.

(8)ينظر طالة لمياء، (2014)، الإعلام الفضائي والتغريب الثقافي، من ص12إلى ص 34. سابق.

(9)الجندي أنور، الثقافة العربية المعاصرة في معارك التغريب والشعوبية،ص12. سابق.

(10)القطان منّاع(1995)، مباحث في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة ط26، بيروت،ص354.

(11)أبو ريّة محمود(د.ت)، أضواء على السنة المحمدية، دار المعارف ط6 ،القاهرة ص118.

(12) المرجع السابق، ص86.

(13) ينظر أبو زيد محمد أبو زيد(2006)، مناهج المفسرين، مكتبة الجيل الجديد ط2، صنعاء. ص71 .

(14)الغزالي ، محمد (د.ت)، الغزو الثقافي يمتد في فراغنا، ص36. سابق .

(15)مجموعة من المؤلفين،(1993) الثقافة الإسلامية، جامعة صنعاء، ص321.

(16)الأهدل، علي بن محمد، والسروري عبدالحكيم (2006)، أضواء على الثقافة الإسلامية، دار القدس ط2، صنعاء . ص188 .

(17)المرجع السابق، 188.189.

(18)السايح أحمد عبدالسلام(1414ه)، في الغزو الفكري، سلسلة كتب الأمة ط1، قطر . ص33.

(19)قطب محمد (1988)، واقعنا المعاصر، مؤسسة المدينة للصحافة. ط2،جدة ، السعودية، ص195.

(20)السايح أحمد عبدالسلام(1414ه)، في الغزو الفكري، ص34. سابق .

(21)محمود علي عبدالحليم(1989)، الغزو الفكري وأثره على المجتمع الإسلامي، دار المنار الحديثة ط1، القاهرة . ص13.

(22) الخليفة مجيد(2010)، دعائم الغزو الفكري، الاستشراق والتنصير، مكتبة الحضارة ط1، صنعاء، ص54.

(23)ينظر الأهدل، علي بن محمد و السروري عبدالحكيم (2006)، أضواء على الثقافة الإسلامية، ص189 . سابق .

(24)السايح، أحمد عبدالسلام(1414ه)، ص21. سابق .

(25)ينظر عبدالوهاب أحمد (1990)، التغريب طوفان من الغرب، مكتبة التراث الإسلامي ط1، القاهرة، ص5 .

(26)الأهدل علي بن محمد والسروري عبدالحكيم (2006)، أضواء على الثقافة الإسلامية، ص190.

(27)الجندي أ نور(د.ت)، أسلمة المناهج والعلوم والقضايا والمصطلحات المعاصرة، دار الاعتصام ط1، القاهرة، ص 11.

(28)الأهدل علي بن محمد و السروري عبدالحكيم (2006)، أضواء على الثقافة الإسلامية، ص190. سابق .

(29)ينظر المرجع السابق، ص190.

(30) ينظر الجندي أنور(1984)، شبهات في الفكر الإسلامي، صادر عن الاتحاد الوطني لطلبة الإمارات، ط1، الإمارات العربية المتحدة، ص59.

(31)محمود علي عبدالحليم(1989)، الغزو الفكري وأثره على المجتمع الإسلامي، ص127 . سابق .

(32) ينظر الخليفة مجيد(2010)، دعائم الغزو الفكري الاستشراق والتنصير، ص67. سابق .

(33)المرجع السابق، ص68.

(34)ينظر الرميمة عرفات عبدالخبير(2023)، قراءات في الفكر الإسلامي، مكتبة الصادق ط2، صنعاء . ص 131.

(35)إدريس نعيمة، أثر المفاهيم الفلسفية الغربية في الفكر الإسلامي، مجلة الكلمة، بيروت، عدد62، شتاء 2009م / 1430هـ. ص167.

(36)ينظر أسد محمد (د.ت)، الإسلام على مفترق طرق . تر : عمر فروخ، دار الاعتصام ط1، بيروت،ص39 .

(37)الغزالي محمد (د.ت)، الغزو الثقافي يمتد في فراغنا، ص32. سابق .

(38)ينظر الأهدل علي بن محمد و السروري عبدالحكيم (2006)، أضواء على الثقافة الإسلامية، ص194. سابق .

(39)الغزالي محمد (د.ت)، الغزو الثقافي يمتد في فراغنا، ص33. 34. سابق .

(40)محمود علي عبدالحليم(1989)، الغزو الفكري وأثره على المجتمع الإسلامي، ص128 . سابق .

(41)ينظر السايح، أحمد عبدالسلام(1414ه)، في الغزو الفكري، ص22. 23. سابق .

(42)الخليفة، مجيد(2010)، دعائم الغزو الفكري الاستشراق والتنصير، ص71 . سابق.

(43)ينظر الرميمة عرفات عبدالخبير(2023)، قراءات في الفكر الإسلامي، ص 93. 94. سابق .

(44)أ. شيللر هربرت (1999)، المتلاعبون بالعقول، تر: عبد السلام رضوان، عالم المعرفة ط1.الكويت عدد243.ص11.

(45)ينظر الرميمة عرفات عبد الخبير(2023)، قراءات في الفكر الإسلامي، ص 97. 98. سابق .

(46)طالة ، لمياء(2014)، الإعلام الفضائي والتغريب الثقافي، ص 146. سابق .

(47)عبدالرحمن عواطف(1987)، قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث، دار الفكر العربي ط2، القاهرة، ص74.

(48)ينظر حوات محمد على (2002)، العرب والعولمة، شجون الحاضر وغموض المستقبل، مكتبة مدبولي ط1، القاهرة، ص176.

(49)طالة لمياء(2014)، الإعلام الفضائي والتغريب الثقافي، ص130.

(50)الجندي أنور(1972)، مشكلات الفكر المعاصر في ضوء الإسلام، مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر ط1، القاهرة. ص103.

(51)المرجع السابق، ص104.

(52)عمارة محمد (1986)، الاستقلال الحضاري، دار الوحدة ط1، بيروت، ص112.113.

(53)الجندي أ نور(د.ت)، أسلمة المناهج والعلوم والقضايا والمصطلحات المعاصرة، ص9. سابق.

قائمة المصادروالمراجع:

1) إدريس نعيمة، أثر المفاهيم الفلسفية الغربية في الفكر الإسلامي، مجلة الكلمة، بيروت، عدد62، شتاء 2009م.
2) أسد محمد (د.ت)، الإسلام على مفترق طرق . تر : عمر فروخ، دار الاعتصام ط1، بيروت.
3) أنور، (د.ت)، الثقافة العربية المعاصرة في معارك التغريب والشعوبية.
4) الأهدل، علي بن محمد، والسروري عبدالحكيم (2006)، أضواء على الثقافة الإسلامية، دار القدس ط2، صنعاء.
5) البداح عبدالعزيز أحمد (2010)، ملخص كتاب حركة التغريب في السعودية، تغريب المرأة أنموذجا، المركز العربي للدراسات الإنسانية ط1، الرياض.
6) الجندي أ نور(د.ت)، أسلمة المناهج والعلوم والقضايا والمصطلحات المعاصرة، دار الاعتصام ط1، القاهرة.
7) الجندي أنور(1972)، مشكلات الفكر المعاصر في ضوء الإسلام، مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر ط1، القاهرة.
8) الجندي أنور(1984)، شبهات في الفكر الإسلامي، صادر عن الاتحاد الوطني لطلبة الإمارات، ط1، الإمارات العربية المتحدة.
9) الجندي أنور (د.ت)، الثقافة العربية المعاصرة في معارك التغريب والشعوبية، مطبعة الرسالة ط1، القاهرة.
10) حوات محمد على (2002)، العرب والعولمة، شجون الحاضر وغموض المستقبل، مكتبة مدبولي ط1، القاهرة.
11) الخليفة مجيد(2010)، دعائم الغزو الفكري، الاستشراق والتنصير، مكتبة الحضارة ط1، صنعاء.
12) الرميمة عرفات عبدالخبير(2023)، قراءات في الفكر الإسلامي، مكتبة الصادق ط2، صنعاء.
13) السايح أحمد عبدالسلام(1414هـ)، في الغزو الفكري، سلسلة كتب الأمة ط1، قطر .
14) شيللر هربرت (1999)، المتلاعبون بالعقول، تر: عبد السلام رضوان، عالم المعرفة ط1.الكويت عدد243.
15) طالة لمياء(2014)، الإعلام الفضائي والتغريب الثقافي، دار اسامة للنشر والتوزيع ، ط1، عمآن -الأردن.
16) عبدالرحمن عواطف(1987)، قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث، دار الفكر العربي ط2، القاهرة.
17) عبدالوهاب أحمد (1990)، التغريب طوفان من الغرب، مكتبة التراث الإسلامي ط1، القاهرة.
18) عمارة محمد (1986)، الاستقلال الحضاري، دار الوحدة ط1، بيروت.
19) الغزالي محمد (د.ت)، الغزو الثقافي يمتد في فراغنا، دار الشروق، ط1،القاهرة.
20) القطان منّاع(1995)، مباحث في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة ط26، بيروت.
21) قطب محمد (1988)، واقعنا المعاصر، مؤسسة المدينة للصحافة. ط2،جدة ، السعودية.
22) مجموعة من المؤلفين،(1993) الثقافة الإسلامية، جامعة صنعاء.
23) محمد أبو زيد(2006)، مناهج المفسرين، مكتبة الجيل الجديد ط2، صنعاء.

المجلة العلمية لكلية التربية
العدد 18 - أبريل 2023
Issue 18 – April 2023
The Scientific Journal of the Faculty of Education

24) محمود علي عبدالحليم(1989)، الغزو الفكري وأثره على المجتمع الإسلامي، دار المنار الحديثة ط1، القاهرة.
25) محمود أبو زيد(د.ت)، أضواء على السنة المحمدية، دار المعارف ط6 ،القاهرة.

❋❋❋❋

ISSN:2617-4294

The Scientific Journal Of The Faculty Of Education

Refereed Scientific Journal -
Issued by Faculty Of Education Thamar University

المجلة العلمية لكلية التربية

Issue:18 - April 2023